

## عشر سنوات على عدوان تموز... تطورات مُضاعفة في قدرات المقاومة الصاروخية والاستخبارية

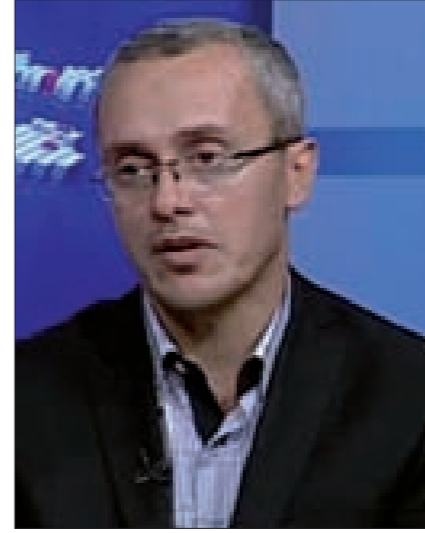
### حزب الله أعدّ لحرب مفتوحة ومفاجآت تهدد الأمن الاستراتيجي للكيان الصهيوني

#### محمد حمية

عشر سنوات مرّت على العدوان «الإسرائيلي» على لبنان في تموز 2006 وعلى الرغم من التوتّر الأمني والعسكري الذي ساد المنطقة الحدودية مرات عدة بين جيش الاحتلال وحزب الله، إلا أنّ الأمور بقيت ضمن السقف المضبوط ولم تتخطه إلى حرب واسعة النطاق بين الطرفين على غرار حرب 2006 واستطاع القرار 1701 الصمود رغم التعقيدات التي تحكم الصراع على الجبهة الشمالية والظروف في المنطقة، لا سيما انخراط حزب الله في الحرب السورية ضدّ التنظيمات الإرهابية ودخول «إسرائيل» على خط هذه المواجهة مراراً من خلال غارات شنتها على مواقع للحزب وللجيش السوري داخل السورية لدعم المجموعات الإرهابية.

ورغم أنّ انشغال الحزب في الحرب السورية يمكن أن يشكل فرصة لـ«إسرائيل» للانقضاض عليه بحرب تدميرية خافتة على لبنان تملك فيها عنصر المفاجأة الذي فقدته في حرب 2006، إلا أنها لم تقدم عليها لأنها غير مضمونة النتائج ولن تحقق نصراً حاسماً في ظل المتغيّرات في موازين القوى العسكرية والمعلوماتية والبشرية التي تصبّ في مصلحة المقاومة، لا سيما بعد الخبرة والكفاءة القتالية التي اكتسبها مقاتلو حزب الله في الجبهة السورية في مختلف المناطق المأهولة بالسكان كريف دمشق، والمناطق ذات التضاريس الجبلية الوعرة والصعبة كالكلمون وبيبرود وجبال اللاذقية وكسب والمناطق السهلية والصحراوية كالكبصير وتدمر، الأمر الذي يمكن المقاومة من خوض معارك في مناطق سكنية داخل فلسطين المحتلة كالجليل، فضلاً عن أنّ الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» غير المُهيّأة للحرب، بحسب ما يقول قادة الاحتلال وإعلامه. أما العامل الأهم فهو الصراع الاستخباري بين «إسرائيل» والذي تفوقت فيه المقاومة، وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وثاقاً وحاسماً في خطابه الأخير في يوم القدس عن تفوّق المقاومة في هذا المجال، وأنّ المهم هو ما تعرفه المقاومة عن الاحتلال، في إشارة إلى أنها حصلت على معلومات هامة عن كيانها في وقت فشل هذا الكيان في كشف ما يريد من المقاومة، بينما يتخوف الاحتلال من سيناريو توسّع دائرة أي حرب مفتوحة مقبلة أعدّها حزب الله ودخول قوى ودول وتنظيمات جديدة فيها لا يقوى على احتمالها.

ما الذي تغير في المعادلات الميدانية بين حرب تموز عام 2006 وبين عام 2016؟ وماذا لو تكرّرت الحرب اليوم وما هي السيناريوات المتوقعة؟ هل ستبقى مصصورة في لبنان أم أنها ستتدرج لتشمل سورية والمنطقة؟ وماذا يقول الإعلام الصهيوني والقادة الأمنيون والعسكريون والسياسيون؟ وهل البيئة الداخلية جاهزة لهذه الحرب؟



حجازي



حطيط

#### حزب الله الكيان العسكري الأقوى

نشر موقع «الإلا الإسرائيلي» مقالاً أول من أمس في الذكرى العاشرة لعدوان تموز تركّز حول واقع حزب الله، وجاء فيه: «عشر سنوات مضت على الحرب وحزب الله بات اليوم الكيان العسكري الأقوى في المنطقة، فحزب الله من منذ الثمانينات بكثير من التطورات والأحداث، واكتسب الخبرة في حرب العصابات البرية ضدّ قوات الجيش الإسرائيلي في التسعينات. وبعد انسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، صاغ طريقة عمل جديدة: التحصّن على أرض وتحت وتسلح بالصواريخ من أجل خلق الردع مقابل إسرائيل. ومن حين إلى آخر، كانت تستهويه محاولة مهاجمة قوات الجيش، إلى أن وقعت الحرب في العام 2006 التي بدأت بحفظ وقتل جنود الجيش».

وأضاف الموقع: «في سنوات ما بعد الحرب، أدخل حزب الله تعديلات على نظريته الردعية، وتسلح بشكل أقوى بالصواريخ من الأنواع والأصناف كافة. هناك من يقول إن بحوزته اليوم 15000 صاروخ، وقد وزع الصواريخ والذخائر في أحياء سكنية، في قرى ومدن جنوب لبنان كما في مناطق مثل البقاع التي أصبحت «مخازن الطوارئ» لدى الحزب. وكل هذا بغية الاستعداد لرحلة قتالية أخرى مع إسرائيل، يعتقد كثيرون أنها ستقع لكن السؤال متى؟».

ويضيف حطيط: «هذه العناصر الأربعة جعلت الحرب المقبلة تفتتح على مصراعها وقد قال عنها السيد نصرالله إنها ستغير وجه المنطقة، وبالتالي

وفي حيفا والكربوت وفي تل أبيب في الأيام الخمسة الأولى من الحرب مئات القتلى، والجيش معني بأن يهيئ هذا بشكل سريع جداً بوسائل عدة من بينها الدخول البري خلال عدة أيام إلى الداخل اللبناني».

#### تغيّر المعادلات

ويقول الخبير الاستراتيجي العميد الدكتور أمين حطيط لـ«البناء» أنّ تغيير المعادلات «يندرج في إطار نقاط أربع، الأولى تتعلق بقدرات حزب الله من الناحية العمليّة والتاريخية، حيث بات الحزب يملك الطاقة الصاروخية لتطال أي نقطة في فلسطين المحتلة. ففي العام 2006 كان الحزب يملك قدرات صاروخية يصل مداها إلى 150 كلم من الحدود، أما اليوم فقد أصبحت فلسطين المحتلة كلها تحت مظلة النار، وهذا ما يربح إسرائيل. أما النقطة الثانية، فهي أنّ الحزب، من الناحية العمليّة، وبعد خبرته في سورية، اكتسب خبرات هجومية هائلة بشكل يمكنه من العمل عبر الحدود والجبل واقتحام منطقة سكنية، وهذه القدرات لم تكن قائمة في حرب تموز 2006».

أما النقطة الثالثة، بحسب حطيط، فتتعلق بالمدى الزمني للحرب، «ففي حرب 2006 كانت المقاومة قادرة على الإستمرار في الحرب لمدة شهرين، أما الآن فالحرب ستكون مفتوحة في الزمان، خصوصاً أنّ الحزب بات يملك الطاقات التي تمكنه من المناورة والمروعة الدائمة في الميدان من دون انتظار توقف الحرب بإرادة إسرائيلية أو أميركية. أما النقطة الرابعة فتتعلق بالنطاق الجغرافي للحرب والمشاركين فيها، بحيث لن يكون حزب الله وحيداً في الحرب التي قد تبدأ مع الحزب، لكنها في ما بعد ستشمل المنطقة وستدخلها دول وقوى جديدة ومحور المقاومة بأكملها».

#### الحرب المفتوحة

ويضيف حطيط: «هذه العناصر الأربعة جعلت الحرب المقبلة تفتتح على مصراعها وقد قال عنها السيد نصرالله إنها ستغير وجه المنطقة، وبالتالي

في حال عدم اكتمال النصاب في التاريخ المذكور أعلاه، تتم الدعوة إلى جلسة أخرى من حضر، تُعقد في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/9/20 في مركز الشركة الرئيسي المذكور أعلاه.

رئيس مجلس الإدارة / المدير العام  
رونالد هوش

رئيس مجلس الإدارة / المدير العام  
رونالد هوش

رئيس مجلس الإدارة / المدير العام  
رونالد هوش

رئيس مجلس الإدارة / المدير العام  
رونالد هوش

لن تتوقف كما تشتهي إسرائيل ولا في الوقت الذي تريده». وفي المقابل، يستبعد حطيط احتمال اندلاع تلك الحرب في الوقت الراهن، «ويعزل عن انخراط الحزب في الحرب السورية لأنّ إسرائيل إذا لم تضمن نصراً حاسماً في الحرب فلا تدخلها وهذا غير مضمون».

ويلقي حطيط الضوء على كلام السيد نصرالله الذي تحدث عن قدرة المقاومة على جمع معلومات استخباريّة هامة عن كيان العدو، ويعتبر أنّ هذا الكلام «أربع إسرائيل، لأنّ الجيوش تعتمد على السرية والتكتم لكي تفاجئ العدو في الميدان. إسرائيل بذلت جهوداً كبيرة لجمع معلومات دقيقة عن حزب الله لكنها لم تستطع ذلك، بينما يملك حزب الله منظومة عمليّة استخباريّة مهمّة جداً إلى حد يستطيع معرفة كل ما يريد عن قدرات إسرائيل وأهداف حيوية في فلسطين المحتلة».

ويحدث محرّر الشؤون العبرية في قناة المنار حسن حجازي عن تحولات طرأت على تطور قدرات

المقاومة على الصعيد كافة، مُستشهداً بما يُنشر في الإعلام «الإسرائيلي»، والذي يتحدث عن تطور على مختلف الصعد والمستويات في قدرات المقاومة التي باتت تشكل الخطر الاستراتيجي الأكبر الذي يواجهه كيان الاحتلال على مستوى التحديات في المنطقة. ويقول: «يتحدث إعلام الاحتلال عن مستوى القوة البشرية لدى المقاومة، هناك ارتفاع في القدرات البشرية وتنام في الكفاءات والخبرات التي يكتسبها المقاومون والتشكيلات العسكرية المختلفة لدى المقاومة، خصوصاً التجربة المتراكمة التي اكتسبها المقاوم في الميدان السوري وعملياً في إطار جغرافي واسع لم تعدده على الأراضي اللبنانية، كما أنها تشارك في عمليات تحرير كبرى لعدد من المناطق السورية وهذا ما ينظر إليه الاحتلال على أنه من أشدّ المخاطر. على اعتبار أنّ الاستراتيجية العسكرية للمقاومة تحولت إلى هجومية وهنا يلحظ القادة الإسرائيليون أنّ حزب الله سيحصد هذه التجربة وسينقلها في أي معركة مقبلة مع الاحتلال، ما يعني أنّ الخبرة على المستوى العسكري باتت جاهزة لخوض عملية توجّه واقتحام لمناطق ومستوطنات شمال فلسطين المحتلة والسيطرة على أجزاء من هذه المناطق. ويدرك قادة الاحتلال ذلك وأنّ عليهم الاستعداد لمواجهة هذا الخطر واعداد العدة بشكل كامل باعتبار أنّ الحرب ستجري داخل الأراضي المحتلة وفي عمق وخلفية القوات الإسرائيلية».

#### القدرات الصاروخية

وعلى صعيد القدرات الصاروخية، يضيف حجازي: «من جهة أخرى يتحدث الإسرائيلي عن القدرات الصاروخية للمقاومة، وهي، بحسب تقديراته، زادت عشرة أضعاف من العام 2006 وتتراوح بين 100 و150 ألف صاروخ من مختلف المديات وأجزاء منها صواريخ تدميرية تحمل فحوات تجزيرية كبيرة وقادرة على الوصول إلى مختلف الأمان داخل فلسطين وإصابة أي هدف، وبالتالي بات العمق الإسرائيلي مكشوفاً أمام قدرة تدميرية كبيرة هائلة لدى المقاومة، فضلاً عن إصاباتها الدقيقة لكافة المنشآت الاستراتيجية والحيوية في العمق الإسرائيلي، وبالتالي ليس هناك منطقة محمية لا تطالها الصواريخ بل كل العمق مُهدد وسيطاله التدمير بشكل كبير في أي حرب مُمكنة قد تشنها إسرائيل على لبنان».

ويشير حجازي إلى «أنّ تطوراً نوعياً حصل، على صعيد القدرات الصاروخية لدى المقاومة»، لافتاً إلى أنّ «الطيارين الإسرائيليين لاحظوا أنهم متايعون ومرصودون من قبل رادارات أرضية قد شغلت باتجاه الطائرات بوضعية قتالية ما يعني أنّ المقاومة تملك قدرات في هذا المجال لا يعرف العدو مداها وهو يتوقع أن تحصل مفاجآت،

على هذا الصعيد، والتقارير الإسرائيلية المختلفة تفيد بأنّ الطائرات التي ستهاجم لبنان لن تعود إلى مدارجها بل سيسقط منها بعد استهدافها بالصواريخ الموجودة في حوزة المقاومة».

#### الحصار البحري على «إسرائيل»

وعلى مستوى القدرات البحرية، بلغت حجازي إلى أنّ «الاحتلال سيتعرّض لحصار بحري في الحرب المقبلة على الطائرات وعلى البوارج، وهذا ما يؤكد قادة الاحتلال، مدخّرين بأنّ المقاومة لديها صواريخ تطال كل العمق البحري للاحتلال على مدى شواطئ فلسطين المحتلة، وبالتالي فإنّ معايير الحرب ستكون مختلفة هذه المرة، برأه جواً وبحراً، وسيأخذ الاحتلال يمين الاعتذار هذه المعايير، لذلك فإنّ حسابات الحرب المقبلة مع حزب الله لدى الاحتلال تعتبر معقدة جداً».

#### البيئة الاستراتيجية

ويقول حجازي إنّ «إسرائيل تعتبر أنّ البيئة الاستراتيجية، على المستوى السياسي والإقليمي، هي لصالحها الأمر الذي يوفر لها مظلة إقليمية لشن حرب مدوّرة في لبنان، لكنّ عدم إقدامها على ذلك حتى الآن يؤكد مدى خشيتها من خوض حرب مع المقاومة، رغم وجود قوى عربية تشجع الاحتلال على ذلك»، ويضيف: «توجد ظروف دولية وعربية مشجعة على الحرب، لا سيما ما يصفه الاحتلال بانّشغال المقاومة في الداخل السوري والوضع الداخلي في لبنان الذي يعاني من انقسام سياسي، كل هذه العوامل تشكل دافعاً للاحتلال لشنّ هذه الحرب وتوجيه ضربة للمقاومة، لكنّ الاعتبارات الأساسية هي الميدان والصهابة بحسبون ألف حساب لقدرة المقاومة على إلحاق أضرار كبيرة بالعمق الإسرائيلي كما أنّ الضرر الكامل والحاسم غير مضمون».

#### الجبهة الداخلية غير جاهزة

على مستوى الجهويّة، يوضح حجازي أنّ «الاحتلال خاض مناورات عديدة منذ العام 2006 حتى الآن في مختلف تشكيلات الجبهة الداخلية وكل المنظومات التي لها علاقة بالحرب والمنظومة السياسية وضعت بكامل الجهويّة تحسباً لحرب مقبلة كي لا تتكرّر الأخطاء الماضية، لكنّ هذا لا يعني أنّ إسرائيل باتت جاهزة للحرب، فيبعض التقارير تتحدث عن أنّ الجبهة الداخلية قادرة على ضرب أي منشأة في فلسطين المحتلة وتحتنها، والمواجهة المقبلة، إن حصلت، سيكون الكيان الصهيوني خلالها تحت مرمى صواريخ المقاومة وهذه الرسالة التي أزاها السيد نصرالله لإصالحها إلى إسرائيل عندما تحدث عن معادلة الأمنويّة».

وعن القدرات الاستخباريّة لدى المقاومة

ويضيف حجازي على أنّ «هذا الجانب يبقى من الأسرار التي لم يكشف عنها السيد نصرالله إلا أثناء الحرب وموضوعة في حسابات المقاومة، فإسرائيل تترك أنّ المجال الجوي لديها لم يعد مغلقاً وأنّ لدى المقاومة إمكانيات التي تتيج لها معرفة ما يجري في العمق الصهيوني وكما يعمل العدو على جمع بنك أهداف المقاومة تسعى هي، في الوقت عينه، إلى العمل في الإطار نفسه، حيث بات لديها إمكانيات أكثر على جمع المعلومات عن حجم المنشآت الحيوية وتوزيعها وأمان وجودها ومعلومات حساسة عن الأمن الاستراتيجي للكيان الصهيوني ولديها إمكانيات لرصد واستهداف أي مكان في فلسطين المحتلة بالصواريخ من أي بقعة داخل الأراضي اللبنانية والإسرائيليون يعرفون أنّ المقاومة قادرة على ضرب أي منشأة في فلسطين المحتلة وتحتنها، والمواجهة المقبلة، إن حصلت، سيكون الكيان الصهيوني خلالها تحت مرمى صواريخ المقاومة وهذه الرسالة التي أزاها السيد نصرالله لإصالحها إلى إسرائيل عندما تحدث عن معادلة الأمنويّة».